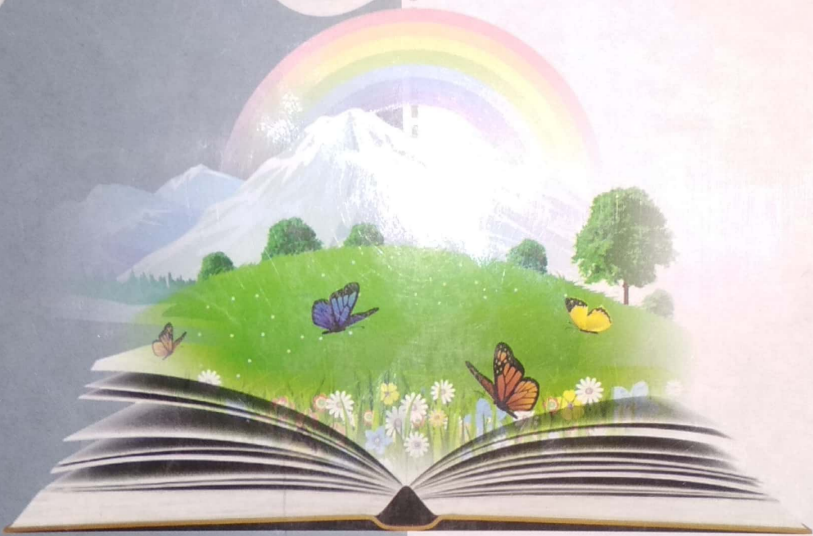


مِائَةُ الْعِزِّ وَالرَّحْمَةِ



السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ عَلَوِيُّ الْمَالِكِيِّ

مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ



تأليف

السيد محمد بن علوى بن عباس المالكي المكي الحسني
خادم العلم الشريف بالبلد الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
سكتا ببيتا نوص ٢٠ تا مياهي رحة تطير فضرمورمانان لويه مولاي ٢٠

أما بعد : فهذه رسالة مختصرة عن الجنة وما ورد فيها اعتمادنا
فيها على الأحاديث التي أوردناها محذوفة الأسانيد والدرجات
أكتفاءً بأصولها ككتاب الشيخ ابن القيم تعالى فيكون «حادي الأرواح»
وكتاب الشيخ الملا «حادي الأنام» وكتاب المُنذِرِيَّ «الترغيب
والترهيب» وغير ذلك من كتب السنة .
توما ٧ - تا مياهي مياهي كريك

نسأل الله تعالى أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم
أمين .
الله م الله م اع كع مورني الله

اي استجبه دعانا

وكتبه

محمد بن علوي المالكي الحسني

خادم العلم الشريف بالحرمين الشريفين

أبواب الجنة

قال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ الزمر: ٧٣

قال تعالى: ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مَفْرُوحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴾ ص: ٥٠

ثبت في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان أن أبواب الجنة

ثمانية، ولكل أهل عمل كسب من أبواب الجنة، يدعون منه بذلك

العمل، فبعضهم من باب خاص يسمى باب الريان، يدخل منه

الصائمون يوم القيامة، لا يدخل معهم غيرهم، يقال: أين الصائمون،

فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم أغلق، فلم يدخل منه أحد.

وهناك كسب يقال له الضحى، فإذا كان يوم القيامة نادى مناد:

أين الذين كانوا يديمون على صلاة الضحى؟ فهذا بابكم، فادخلوا
مطرحه الله.

وهناك كسب خاص لا يدخل منه إلا من أطعم مؤمنا حتى يشبعه.

وهناك كسب للصلاة فمن كان ممن أهل الصلاة دعي من باب

الصلاة، ومن كان ممن أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان ممن

أهل الصدقة دعي من باب الصدقة، ومن أنفق زوجين من ماله في سبيل

الله دعي من باب الثقة.

وقد يتفضل الله ^{نا} على بعض عباده الصادقين الباذلين أنفسهم ^ص في سبيل البر وأنواع الخير، فيُدعى ^ص من جميع الأبواب، وكذلك كأي باب الذي قال لرسول الله ^ص: هل يُدعى أحدٌ منها كلها؟ قال ^ص: نعم وأرجو أن تكون منهم.

ومعنى يُدعى منها كلها أي يُنادي من جميع هذه الأبواب وهو دعاء تنويه وإكرام، ثم يدخل من الباب الذي غلب عليه العمل. وهذه الأبواب تفتح كلها لبعض أرباب الأعمال في الدنيا، فمن ترضاً وأسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الخ.. فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء.. وفي رواية: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته، وكلمته القاها إلى مريم، وروح منه، وأن الجنة حق، والنار حق.

ومن ثَمَات له ثلاثة من الولد، دون البلوغ تتلقاه أولاده من أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء. والمرأة إذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي من أي أبواب الجنة شئت.

ومن كان له ابنتان أو أختان أو عمتان أو خالتان وعالهن، فتحت له ثمانية أبواب الجنة.

وقد أخرج مسلم عن عقبه بن غزوان قال: ^١ «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ
 الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ، مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ كَهَنَةً، ^٢ وَلَيَاتَيْنِ عَلَيْهِ يَوْمَ
 دَانُونَ فَيَسْتَرُ لَوْرُو ^٣ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الرَّحَامِ».

وفي رواية: يقول ^٤ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ: «وَالَّذِي كَفَسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ^٥ أَنْ مَا بَيْنَ
 مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ لَكُمْ بَيْنَ مَكَّةَ ^٦ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ
 وَبُصْرَى».

يقول قتادة: كهي أبواب، ^٧ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ
 ظَاهِرِهَا تَتَكَلَّمُ وَتَكَلَّمُ وَتَفْهَمُ مَا يُقَالُ لَهَا: انْفَتِحِي انْفِغَلِقِي.
^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

نعيم الجنة

تحدث القرآن الكريم في كثير من آياته عن الجنة وأوصافها
 العامة فأخبرنا أنها جنة المأوى ودار الخلد ودار السلام وفيها الروح
 والريحان والتعيم المقيم، وأن عَرْضَهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَيْ مَعْدَةٌ
 مُهَيَّاةٌ لِلْمُتَّقِينَ مَفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ، وَكَذَلِكَ تَحَدَّثُ ^١ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْجَنَّةِ
 وَأَوْصَافِهَا الْعَامَّةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالْقَدْسِيَّةِ وَأَقْسَمَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ أَنَّهَا نُورٌ يَتَلَأَلُ. وَرِيحَانَةٌ تَهْتَرُ. وَقَصْرٌ مَشِيدٌ. وَنَهْرٌ مُطْرِدٌ. وَثَمَرَةٌ
 نَضِيجَةٌ. وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءٌ جَمِيلَةٌ. وَحُلٌّ مَكْثِيرَةٌ. وَمَقَامٌ فِي أَيْدٍ فِي دَارِ
 سَلِيمَةٍ وَفَاكِهِةٍ وَخُضْرَةٍ وَجَبْرَةٍ وَنِعْمَةٍ. فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ. لَا تَقَاسُنُ
 مَعَهَا ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

بالدنيا بما فيها، فأقل شيء في الجنة هو أعظم من أعظم شيء في
 الدنيا، بل أن موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، وإن قاب
 قوس واحد من أهل الجنة فيها خير مما طلعت عليه الشمس أو
 غربت، ولو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع فبدت زينته وحليته
 وأساوره لطمس ذلك ضوء الشمس، كما طمس ضوء الشمس ضوء
 النجوم، ولا يستطيع العقل البشري مهما اتسعت مداركه وآفاقه
 العلمية أن يتصور حقيقة ما في تلك الدار من أنواع النعم وموائد
 الكرم ولذة النعيم ومتعة النظر إلى الوجه الكريم ولطائف الأنس في
 حظيرة القدس، لأن الله تعالى نفى وجود العلم الكامل التام بحقيقة ما
 في ذلك المقام، فقال: **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ** السجدة:
 ١٧. وهذا هو الذي أشار إليه النبي **فِيمَا يَرَوْنَهُ مِنْ عِزَّةٍ جَلَّ**
جَلَالُهُ **(أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ**
وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ).

ولذلك فإن الإنسان إذا رأى ذلك النعيم وانغمس فيما أعده الله
 له من خير ومقام وأنصبغ في الجنة صبغة يمتلئ قلبه ونفسه بالبهجة
 والخبور والفرح والسرور وينسى ما كان فيه في الدنيا من بؤس وشدة
 وتعب وذنك حتى أنه ليقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً؟ هل مررتك
 شدة؟ فيقول: لا والله يا ربّي ما مررتك بؤس قط ولا رأيت شدة قط.

ففي هذا السبيل تُبَدَّلُ المَهْجُ وتُبَاعُ الأنفُسُ ويتسابق المَجِدُّونَ
 ولأجل هذه السلعة الغالية يسارع المؤمنون مُعْتَقِدِينَ أن مَنْ خاف
 أَذْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ المَنْزِلَ، وَأَنْ المَنْزِلَ هُوَ سَلْعَةُ اللَّهِ العَالِيَةِ، وَأَنَّ سَلْعَةَ
 اللَّهِ هِيَ الجَنَّةُ، فلا يَصِلُ إِلَّا المَوْفَّقُ المَحْفُوظُ، والمؤَيَّدُ المَلْحُوظُ الَّذِي لَا
 تَعْرِهُ الشَّهَوَاتُ المَحِيطَةُ بِالنَّارِ وَلَا تَضُرُّهُ المَكَارَهُ التِّي حَقَّتْ بِالجَنَّةِ.

لأن الله لما خلق الجنة قال لجبريل اذهب فانظر إليها فذهب
 فنظر إليها فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حلفها
 بالمكارة، ثم قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم
 جاء فقال: أي رب لقد خشيت أن لا يدخلها أحد فلما خلق الله
 النار قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم جاء
 فقال: أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فيحلفها بالشهوات ثم
 قال: يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال: أي رب
 وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى فأحد إلا دخلها.

ولما خلق الله الجنة ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها نظر إليها
 فقال لها: تكلمي فقالت: طوبى لمن رضيت عليه قد أفلح المؤمنون،
 فقال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك ما يجيل، فلا يصل إليها بسلام
 وأمان إلا المفلحون ولا يفلح إلا المؤمنون الذين رضي الله عنهم
 ورضوا عنه.

درجات ومراتب

ولما كان الإلانةام والإكرام الأخرى في الجنة متفاوتة باختلاف أعمال الناس اقتضى ذلك أن تكون منازلهم في الجنة أيضا على مراتب مختلفة ودرجات متفاوتة ليظهر فضل الفاضل وسبق الكامل وجهه العامل.

وقد أخبر الحق ﷻ في كتابه العزيز أن في الجنة درجات فقال:

﴿ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ النساء: ٩٦. وَقَالَ ﴿ هُمْ فِيهَا مُبْتَلَاوْنَ ۚ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ جَاهِلُونَ ۚ فَذَرَاهُنَّ سَوَاءٌ يَوْمَئِذٍ ۚ وَمَن يَكْفُرْ يَكْفُرْ عِندَ رَبِّهِ ۚ وَعَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ۚ ﴾ آل عمران: ١٦٣. وقال

﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ الأنفال: ٤. وأخبر ﷻ أن الناس يزيد بعضهم على بعض في تلك الدرجات فقال

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَدْرًا أُولَى الْأَعْرَابِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَى ﴾ النساء: ٩٥.

وإن العبد ليرفع بصره وهو في الجنة فيلمع له برق وفي الجنة مائة درجة بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، وأعلى هذه الدرجات وأعظمها هي الفردوس. فالفردوس أعلاها كدرجة وفوقها عرش الرحمن، ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة.

ولذا فقد أمرنا رسول الله ﷺ إذا سألنا الجنة أن نسأل الله الفردوس

وبين لنا سبيل إدراك أعلى هذه الدرجات وطريق الوصول إلى أشرفها
 وأبواب الارتقاء فيها وكيفية إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى
 المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

وهناك كدرجة مخصوصة لا ينالها إلا ثلاثة إمام عادل وذو رجم
 ووصول وذو عيال صبور، فمن أحب أن ينال أعلى الدرجات أو يفوزنا
 بتلك الدرجات المخصوصة فإن طريقها معروف، وأبوابها مفتوح
 وسبيلها ميسر قريب، وكلما كان الحرص والجهد والاجتهاد عظيما
 كانت الدرجة عالية والنتيجة ناجحة والتجارة رابحة والفوز كبيرا
 والخير كثيرا، وهكذا لا تظهر حقيقة وتبرز صورته إلا هناك في
 ساحات الرضوان ورحاب الرحمن يوم يكون لتلك الدرجات نور
 كالبرق الخاطف.

ولما كان المؤمن ذا همة عالية ورغبة رفيعة غالية لا يقنع إلا بالمعالي
 ولا يرضى إلا بالمراتب العوالي كان لا بد أن تتشوق نفسه إلى أعلى
 هذه الدرجات وتتوق إلى أشرفها وتتعلق بأكملها وأرفعها ولذلك
 فتحت له في الدنيا أبواب واسعة من صالح الأعمال يدخل منها
 ويسعى إليها فيرفعها الله بها في الجنة درجات يرقى فيها ويرقى حتى
 يصل إلى المنزلة الرفيعة المقدرة له ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى.
 ومن تلك الأبواب - الجهاد في سبيل الله وحفظ القرآن مع
 ملازمة تلاوته وإسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد

وانتظار الصلاة بعد الصلاة، والإكثار من ذكر الله وكلمة طيبة تُرضي
الله ورسوله يتكلم بها الرجل من رضوان الله لا يلقي لها بالاً، وصبر
جميل على بلاءٍ مكروهٍ عظيمٍ وشفاعة حسنة عند ذي سلطان في دفع
مكروهٍ أو مبلغٍ يرّ وعفوٍ عن ظلمٍ وإعطاء لمن حرم. ووصل لمن قطع. من
وقد اختص الله ﷺ بعض الناس بدرجات معينة لا ينالها غيرهم
ولا يدركها إلا من عمل بعلمهم، فهناك درجة مخصوصة لا ينالها إلا
أرباب المهوم والتفكير في السعي على العيال بالحلال فيتعجب الناظر
ويأخذ الفرع من ذلك البرق اللامع الذي كاد يخطف بصره ويقول ما
هذا؟ فيقال: هكذا نور أخليك فلان فيرى نوره أعظم من نوره ودرجته
أعلى من درجته، فيقول أخي فلان كذا تعمل في الدنيا جميعاً فكيف قد
فضل علي هكذا؟ فيقال: إنه كان أفضل منك عملاً ثم يجعل في قلبه
الرضا حتى يرضى. وإن الرجل وعبدته يدخلان الجنة فيكون عبده
أرفع درجة منه فيقول يا رب هذا كان عبدي في الدنيا فيقال: إنه كان
أكثر عذراً لله منك.

صفة أبواب الجنة

ولهذه الأمة باب مختص يدخلون منه دون سائر الأمم، كما في
المسند من حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال: ((باب أممي الذين
يدخلون منه الجنة، عرضه مسيرة الراكب ثلاثاً، ثم إنهم لينضغون
عليه حتى تكاد مناكبهم تزول)).

وفيه من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ: ((أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخَذَ
بِيَدِي، فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي)) الحديث.

وعن أبي هريرة ^{رضي عنه} قال: وضعت بين يدي رسول الله ﷺ قصعة
من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان أحب الشاة إليه، فنهش نهشة،
وقال ((أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) ثم نهش أخرى، وقال ((أَنَا سَيِّدُ
النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) فلما رأى أصحابه لا يسألونه قال: ألا تقولون
كيف يارسول الله؟ قالوا كيف يارسول الله قال: ((يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ
الْعَالَمِينَ، فَيَسْمَعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْقُدُهُمُ الْبَصَرَ)) فذكر حديث الشفاعة
بطوله، وقال في آخره: فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي الْعَرْشَ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، فَيَقِيمُنِي
رَبُّ الْعَالَمِينَ مَقَامًا لَمْ يَقِمَّهُ أَحَدًا قَبْلِي وَلَنْ يَقِمَّهُ أَحَدًا بَعْدِي، فَأَقُولُ:
يَا رَبَّ أُمَّتِي فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ
الْبَابِ الْأَيْمَنِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ.

وعن علي بن أبي طالب ^{رضي عنه} قال: إن أبواب الجنة هكذا بعضها فوق

بعض، ثم قرأ ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ الزمر: ٧٣. إذا لهم
عندها بشجرة في أصلها عينان تجريان فيشربون من إحداهما، فلا
ترك في بطونهم قذى ولا أذى إلا رمته، ويعتسلون من الأخرى
فتجري عليهم نضرة النعيم فتشعث رؤوسهم، ولا تتغير ما بشارهم بعد
هذا أبدا، ثم قرأ ﴿طَبَسَتْ فَادْخَلُوهَا خَالِدِينَ﴾ الزمر: ٧٣. فَيَدْخُلُ الرَّجُلُ
وهو يعرف منزله، وتتلقاهم الولدان فيستبشرون برويتهم، كما
يستبشر الأهل بالحميم ^{مما تقدم} من الغيبة فينطلقون إلى أزواجهم
^{ويعتزلون كالمسيرين}

فيخبرونهن بمعاينتهم، فتقول: أنت رأيتَه؟ فتقوم إلى الباب فيدخل إلى بيته فيتكىء إلى سريرِه فينظر إلى أساس بيته فإذا هو قد أسس على اللؤلؤ، ثم ينظر إلى أخضر وأحمر وأصفر، ثم يرفع رأسه إلى سمك بيته فلولوا أنه خلق له لالتمع بصره، فيقول ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)).

وفي قوله: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مَفْتُوحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَكْهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ﴾ ص: ٥٠-٥١. معنى بدیع ورائع، وهو أنهم إذا دخلوا الجنة لم تعلق أبوابها عليهم، بل تبقى مفتوحة كما هي. وأما النار فإذا دخلها أهلها أغلقت عليهم أبوابها، كما قال الله

تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ الهمة: ٨. أي مطبقة مغلقة، ومنه سمي الباب وصيدا، وهي مؤصدة (في عمدة ممددة) قد جعلت العمد تمسكة للأبواب من خلفها، كالحجر العظيم الذي يجعل خلف الباب. قال مقاتل: يعني أبوابها عليهم مطبقة، فلا يفتح لها باب ولا يخرج منها غم، ولا يدخل فيها روح، آخر الأبد.

وأیضا فإن في تفتیح الأبواب لهم إشارة إلى تصرفهم وذهابهم وإيابهم وتبوءهم من الجنة حيث شاءوا، ودخول الملائكة عليهم في كل وقتٍ بالتحف والألطف ودخول ما يسرهم عليهم في كل وقت. وأيضا إشارة إلى أنها دار أمن لا يحتاجون فيها على علق الأبواب كما كانوا يحتاجون إلى ذلك في الدنيا، قال فيه: ولما كانت الجنان درجات

بعضها فوق بعض، كانت أبوابها كذلك، وكباب الجنة العالية فوق الجنة
 التي ماتحتها، وكلما علت الجنة اتسعت فعلها أوسع كما دونه وكسعة
 الباب بحسب سعة الجنة.
 ولعل هذا وجه الخلاف الذي جاء في مسافة ما بين مصراعي
 الباب، فإن أبوابها بعضها أعلى من بعض.

أرض الجنة وترابها وحبساؤها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلنا، يا رسول الله، حدثنا عن الجنة ما
 كنا نأمل؟ قال: (لينة من ذهب، ولينة من فضة، وحبساؤها اللؤلؤ
 والياقوت، وملاطها المسك، وترابها الزعفران، فمن دخلها جمع له
 نيبأس، ويخلد لا يموت، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه).
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أرض الجنة بيضاء،
 وكهرصتها صخور الكافور، وقد أجاز بها المسك مثل كيسان الرمل،
 فيها أنهار مطردة، فيجتمع فيها أهل الجنة، أولهم وآخرهم فيتعارفون،
 فيبعث الله ريح الرحمة، فتهب عليهم المسك فيرجع الرجل إلى
 زوجته وقد ازداد محسنا وطيبا، فتقول: لقد خرجت من عندي، وأنا
 بك الآن أشد إعجابا.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو ذر رضي الله عنه يتحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال: ((دخلت الجنة، فإذا فيها حنايد اللؤلؤ وإذا ترابها المسك)).
 وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال عن شربتها إنها دَرَمَكَةٌ بيضاء مسك خالص.
لبوس الجنة على لبوس الدنيا

وقد وردت عن نبينا ﷺ أحاديث كثيرة يفيد مجموعها أن ثُرْبَةَ
الْجَنَّةِ مُتَضَمِّنَةٌ لِلتَّوَعَيْنِ الْمِسْكِ وَالزَّرْعَفَرَانِ.

وهذا ^{مفهوم} ^{منه} محتمل معنيين:

أحدهما أن يكون التراب من زعفران، فإذا عجن بالماء صار
مسكا، والطين يسمى ترابا، ويدل على هذا قوله في اللفظ الآخر:
كهلطها المسك، وكهلط الطين، ويدل عليه أن في حديث العلاء ابن
زياد: ترابها الزعفران، وطينها المسك.

فلما كانت طينتها طيبة وكأؤها طيبا، فإذا انضم أحدهم إلى الآخر
حدث لهما طيب آخر فصار مسكا.

والمعنى الثاني أن يكون زعفرانا باعتبار اللون، ومسكا باعتبار
الرائحة وهذا من أحسن شيء، تكون البهجة والإشراق في لون
الزعفران، والرائحة في رائحة المسك.

وكذلك كمشبيها بالدرمك، وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه إلى
صفرة مع لينها ونعومتها.

وهذا معنى ما ذكره سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد:
أرض الجنة من فضة، كترابها مسك، فاللون في البياض لون الفضة،
والرائحة رائحة المسك.

غَرَفَ الْجَنَّةِ وَقُصُورُهَا

قد تحدث القرآن عن غَرَفِ الْجَنَّةِ فقال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّكَفَرُوا رَبَّهُمْ
الَّذِينَ

لَهُمْ كَرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا كَعَرَفٌ مَّيْبَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ الزمر: ٢٠. وقال
تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ سبأ: ٣٧ وقال تعالى: ﴿وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي

جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ الصف: ١٢. وأخبر عنها ﷺ فقال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يُرَى
ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا» قالوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قال: «لِمَنْ مَطَّابَ الْكَلَامِ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ قَانِتًا وَالنَّاسُ نِيَامًا».

وهذا الحديث يدل على أن هذه الغرف يستحقها من أتصف بتلك
الصفات العالية والمناقب السامية من حسن الخلق وكرم النفس
والاستقامة والصلاح فهي وحدة واحدة ينبغي أن تتوفر في شخص
المسلم عقيده، وأخلاق وصلاح.

وقال أيضا «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَكْنَزٌ لِرَجُلٍ لَهُ ذَكَرٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ،
كَعَرْفُهَا وَأَبْوَابُهَا مِنْهَا».

وقد بين ﷺ أيضا من يستحق هذه الغرف وتلك القصور فمنهم
المتحابون في الله والمتزاورون والمتعاونون فيه.

قال ﷺ «إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ لَيُرَى عُرْفُهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكَوْكِبِ
الطَّالِعِ الشَّرْقِيِّ أَوْ الْعُرْبِيِّ، فَيَقَالُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وقال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ
ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ»
باريساكي

وَمِنْهُمْ: كَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا. وَمَنْ صَلَّى صَلَاةَ الضُّحَى اثْنِي عَشَرَ رُكْعَةً. وَمَنْ صَلَّى اثْنِي عَشَرَ رُكْعَةً تَطَوُّعًا فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعِ رُكْعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ العَصْرِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الغَرْبِ، وَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الصُّبْحِ وَمَنْ صَلَّى بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ عِشْرِينَ رُكْعَةً. وَمَنْ رُكِعَ عِشْرَ رُكْعَاتٍ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ. وَمَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، لَهُ المَلِكُ، وَهُوَ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ زَحي لا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وَمَنْ حَافِظَ عَلَى أَرْبَعِ رُكْعَاتٍ قَبْلَ العَصْرِ وَمَنْ أَصْبَحَ صَائِمًا، فَشَبَّعَ جَنَازَةً وَعَادَ مَرِيضًا وَأَطْعَمَ مَسْكِينًا.

وَمَنْ قَرَأَ «حَمْدَ - الدُّخَانِ» فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ أَوْ يَوْمِ الجُمُعَةِ. وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ. جَاءَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا عِشْرِينَ مَرَّةً، بُنِيَ لَهُ قَصْرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثِينَ، بُنِيَ لَهُ ثَلَاثَةُ قُصُورٍ فِي الجَنَّةِ». وَكَمَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدٌ فَحَمِدَ وَاسْتَرْجَعَ.

وَقَالَ: «إِذَا مَاتَ نَأْتَى العَبْدُ قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وِلْدَ عِبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمْدُكَ وَاسْتَرْجَع. فَيَقُولُ اللهُ ابْنُوا لِعِبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ».

قال بعض السلف: بلغني أن دور الجنة تبني بالذكر، فإذا أمسك عن

الذكر أمسكوا عن البناء، فيقال لهم قد أمسكتم، فيقولون: حتى تأتينا نفقة.
اللائكة
اللائكة
نفقة.

وعن الحسن أنه قال: كالألئكة يعملون لبني آدم في الجنان،
يغرسون ويبنون، فربما أمسكوا فيقال لهم: قد أمسكتم، فيقولون:
حتى تأتينا النفقات. فيقال لهم: قد أمسكتم، فيقولون: حتى تأتينا نفقة.
وعن الحسن أنه قال: كالألئكة يعملون لبني آدم في الجنان،
يغرسون ويبنون، فربما أمسكوا فيقال لهم: قد أمسكتم، فيقولون:
حتى تأتينا النفقات.

فقال الحسن: فابعثوهم - بأبي أنت وأمي - على العمل لأرض الجنة
اليوم قيعان، والأعمال الصالحة لها بنیان، بها تبنى القصور، وتغرس
أرض الجنان، فإذا تكامل الغرس والبنیان أنتقل إليه السكان.
رأى بعض الصالحين في منامه قائلاً يقول له: قد أمرنا بالفراغ من
بناء دارك، وأسمها دار السرور، فأبشر، وقد أمرنا بتبخيرها وتزيينها،
والفراغ منها إلى سبعة أيام.

فلما كان بعد سبعة أيام مات فرُّي في المنام فقال: أدخلت في دار
السرور فلا تسأل عما فيها، لم نر مثل الكريم إذا حلَّ به المطيع.
اجانكون سيرا

رائحة الجنة

جاء في الحديث أن رائحة الجنة تُوجد من مسيرة الأربعين كما
وفي رواية من مسيرة خمسمائة عام. وفي رواية من مسيرة سبعين خريفاً
أي هذه
اصول

ولعل هذا لاختلاف درجاتها وتنوع مراتبها.
 كريح الجنة نوعان: ريح يوجده في الدنيا تشمه الأرواح أحبانا لا
 تدركه العبارة، وريح يدرك بحساسة الشم للأبدان كما تشم زواجر
 الأزهار وغيرها، وهذا يشترك أهل الجنة في إدراكه في الآخرة، من قرب
 وبعد، وأما في الدنيا فقد يدركه من شاء الله من أنبيائه ورسله وخاصة
 خلقه. كما جاء أن أنس بن النضر أدرك ذلك ووجده في يوم أحد وكان
 ينادي ويقول معبرا عن ذلك الشعور الحقيقي "وأها لريح الجنة أجده
 دون أحد".

وقد أشهد الله سبحانه عباده في هذه الدار أثرا من آثار الجنة،
 ونموذجا من الراحة الطيبة واللذات المشتهيات والمناظر البهية والفاكهة
 الحسنة، والنعيم والسرور وقرّة العين.
 وقد روى أبو نعيم من حديث الأعمش، عن أبي سفيان، عن الجابر
 قال: قال رسول الله ﷺ: ((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْجَنَّةِ: طَيْبِي لِأَهْلِكِ
 2. فَتَزْدَادُ طَيْبًا، فَذَلِكَ الْبَرْدُ الَّذِي يَجِدُهُ النَّاسُ بِالسَّحَرِ مِنْ ذَلِكَ)) كما
 جعل سبحانه نار الدنيا، والآمها، وغمومها وأحزانها، مذكرة بنار الآخرة.
 قال تعالى في نار هذه الدار: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرًا ۝ وَالْوَاقِعَةَ: ٧٣.

وأخبرنا النبي ﷺ أن شدة الحرّ والبرد من أنفاس جهنم، فلا بد أن
 يشهد عباده أنفاس جنته وما يذكرهم بها.
 وقد أخبرنا رسول الله ﷺ أنه يُحْرَمُ مِنْ هَذِهِ الرَّاحَةِ بَعْضُ أَرْبَابِ الْمَعَاصِي فَلَا
 يَجِدُونَهَا وَلَا يَتَمَتَّعُونَ بِهَا فَمِنْهُمْ: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مَعَاهِدَةً بغير حقها.
 ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩

وعبد استرعاها الله رعية فلم يحفظها. ورجل تعلم علماً لم يصب به
 وعرضاً من الدنيا. ورجل ادعى إلى غير أبيه. والمندان وقاطع الرحم.
 والعاق لوالديه. ومدمن الخمر. والشيخ الزاني. ومن جرأ زاره خيلاء.
 وامرأة سألت زوجها الطلاق من غير باس.

أشجار الجنة وظلالها

قال الله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ نَضْدٍ
 مَمْضُودٍ وظل ممدود وماء مسكوب وفكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش
 مرفوعة﴾ الواقعة: ٢٧ - ٣٤. وقال تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفنانٍ﴾ الرحمن: ٤٨. وقال
 تعالى: ﴿وهي تجمع (فنين) وهو الغصن، وقال تعالى ﴿فِيهِمَا فُكْهَةٌ وَمَنْجَلٌ
 وَرَمَانٌ﴾ الرحمن: ٦٨.

وقال رسول الله: ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً، الشَّجْرَةَ يَسِيرُ الرَّايكُ فِي ظِلِّهَا
 مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا، إِقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ﴾ وظل ممدود الواقعة: ٢٨ - ٣٠.
 وقال: ﴿مَا فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ إِلَّا وَبِهَاقُهَا مِنْ دَهَبٍ﴾.
 وقال ناعري: ﴿يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ شَجْرَةً مُؤَيَّدَةً
 وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجْرَةً تُؤَدِي صَاحِبِهَا﴾.

قال رسول الله ﷺ: ﴿يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ الواقعة: ٣٠.
 مَخْضُودٌ اللَّهُ شَوْكُهُ، فَيَجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمْرَةً، إِنَّهَا تَنْبُتُ ثُمَّ يَنْفَتِقُ
 الثَّمْرَ مِنْهَا عِنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ كَوْنًا مِنَ الطَّعَامِ، مَا مِنْهَا كَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ﴾.

يقول أبو هريرة رضي الله عنه: إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها
تفتحي لعبدي عما شاء فتفتق له عن فرس بلجامة وسرجه وهيئته
كما شاء، وتتفتق له عن الراحلة برجلها وزمامها وهيئتها كما شاء
وعن الشياطين.

ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: ((الظل الممدود شجرة في الجنة
على ساق، قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل نواحيها،
فيخرج إليها أهل الجنة، أهل الغرف وغيرهم - فيتحدثون في ظلها.
قال: فيشتهي بعضهم ويذكر هو الدنيا فيرسل الله ريحاً من الجنة،
فتتحرك تلك الشجرة بكل هو في الدنيا)).

وفي الجنة شجرة أصلها من ذهب وأعلىها من جوهر، مكلل بالدر
والياقوت، ثمرها كثردي الأبيكار، ألين من الزبد، وأحل من العسل،
كلما جَزَّ منها شيء عاد مكانه. وهذا معنى قوله تعالى: لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا
مَنْعَةَ الواقعة: ٣٣ وهي لمن يسبح الله تسبيحة أو يحمده تحميدة أو
يكبره تكبيرة.

وفي الجنة شجرة ثمرها أصغر من الرمان، وأضخم من التفاح،
وكهذوبته كهذوبة الشهد، وكحلاوته كحلاوة العسل، يطعم الله منه
الصائم يوم القيامة.

وقد أخبرنا صلوات الله وسلامه عليه أن كثيراً من أهل الطاعات
والأعمال الصالحات ينالون بركة أعمالهم تلك من الثواب والأجر مما
يغرس لهم في الجنة من الأشجار والنخل بلا عد ولا حصر.

فمن قال سبحان الله العظيم وبحمده غرس له نخلة في الجنة، ومن قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس له بكل واحدة شجرة. وعند ختم القرآن دعوة مستجابة وشجرة في الجنة، ومن صام يوماً تطوعاً غرست له شجرة في الجنة. ومن مشى إلى غريمه بحقه، فصلت عليه ذواب الأرض، ونون الماء، ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة، وذنبه يغفر.

صفة ثمار الجنة وأكل أهلها

قال الله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ محمد: ١٥ وقال تعالى: ﴿

أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَوَكَرَهُ اللَّهُ الْكَاذِبِينَ وَأَمَدَدْنَاهُمْ فِيهَا كَهَيِّبَةٍ وَطَعْمًا غَنِيًّا وَهُمْ فِيهَا يَكْرُمُونَ﴾ الطور: ٢٢ وقال جل ذكره: ﴿وَهُمْ لَا يَزِفُّهُمْ فِيهَا يَكْرَةٌ وَعَشِيًّا﴾ مريم: ٦٢.

وأخبرنا رسول الله أنه لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها إلا أعيد في مكانه مثلاً. وأن العنقود من عناقيدها، من مكة إلى صنعاء. وأن الرمانة من رمانها مثل البعير المقتب.

وقد جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول الله فقال: يا أبا القاسم، تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون؟ فقال: ((والذي نفسي بيده، إن الرجل منهم ليرثي قوة مائة رجل في الأكل والشرب والجماع والشهوة)). قال: فإن الذي ميكل ويشرب تكون له الحاجة؟ قال:

كَحَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يُفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ
 ضَمِيرٌ لَهُ بَطْنُهُ. ^{أهل الجنة} وَقَالَ ^{رسول الله} ^{أهل الجنة} «أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ
 وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَبْرُزُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، طَعَامُهُمْ حَشَاءٌ، وَرَشْحُهُمْ كَرَشْحِ
 الْمِسْكِ». ^{رسول الله} وَقَالَ: «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ، دَرَجَةٌ لِمَنْ يَقُومُ عَلَى
 رَأْسِهِ كَحَشْرَةِ الْآفِ، يَبِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ كَصَحْفَتَانِ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ
 كَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ، فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ كَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثْلَهُ، يَأْكُلُ مِنْ
 آخِرِهَا مِثْلَ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا، يَجِدُ لِآخِرِهَا مِنَ الطَّيِّبِ وَاللَّذَّةِ، مِثْلَ
 الَّذِي يَجِدُهُ لِأَوَّلِهَا، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، لَا يَبُولُونَ وَلَا
 يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ. وَإِنَّكَ لَتَنظُرُ إِلَى
 الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ تَشْتَهِيهِ، فَيَخْرُجُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًّا. لَمْ يُصْبِهِ دَخَانٌ وَلَمْ
 تَمْسُهُ نَارٌ فَتَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى تَشْبَعُ ثُمَّ يَطِيرُ». ^{رسول الله}

أنهار الجنة

قال الله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ البقرة: ٢٦٦. وقال تعالى
 ﴿مِثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُنْقُولِينَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ
 طَعْمُهُ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ محمد: ١٥.
 فذكر سبحانه هذه الأجناس الأربعة، ونفى عن كل واحد منها
 الآفة التي تعرض له في الدنيا.

والآفة الماء أن يأسن ويأجن من طول مكثه، والآفة اللبن أن يتغير
 طعمه إلى الحموضة ويصير قابضاً، والآفة الخمر كراهة مذاقتها المنافية
 بوجوبها.

للذة شربها، وآفة العسل تُعدُّم تصفيته.

وهذا ضمن آيات الرب تعالى، أن يجري أنهاراً من أجناس لم تجر
العادة في الدنيا بإجرائها، ويجريها في غير أخدود وينفي عنها الآفات
التي تمنع كمال اللذة بها، كما نفي عن خمر الجنة آفات خمر الدنيا من
الإصداع، والغول، واللغو، والإنزاف، وعدم اللذة.

فهيئة خمس آفات من آفات خمر الدنيا، تغتال العقل، وتكثر

اللغو على شربها، بل لا يطيب شرابها ذلك إلا باللغو وتزرف في
نفسها، وتزرف المال، وتصدع الرأس، وهي كريهة المذاقة وهي رجس
من عمل الشيطان، تُوقع العداوة والبغضاء بين الناس، وتصد عن

ذكر الله وعن الصلاة وتدعو إلى الزنا، وربما دعت إلى الوقوع على
البنيت والأخت وذوات المحارم، وتذهب الغيرة، وتورث الخزي
والندامة والفضيحة، وتلحق شرابها بانقاص نوع الإبتهان، وهم

المجانين، وتسلب منه أحسن الأسماء والسمات، وتكسوه أقبح
الأسماء والصفات، وتسهل قتل النفس وإفشاء السر الذي في إفشائه

كحضرتة وإهلاكه، ومؤاخاة الشياطين في تبذير المال، الذي جعله الله
قياماً له ولن يلزمه مؤنته وتهتك الأستار، وتظهر الأسرار. وتدل على
العورات، وتهون ارتكاب القبائح والمآثم، وتخرج من القلب تعظيم
المحارم، وهمدمنها كعابد وثن.

وكم أهاجت من حرب، وافقرت من غنى، وأذلت من عزيز،
ووضعت من شريف، وسلبت من نعمة، وجلبت من نقمة، ونسخت
ثامراً، وديبل، نارياً، سكبها بوساد 6

مؤدة، ونسجت عداوة.

وكم فرقت بين رجل وجبه، فذهبت بقلبه، وراحت بلبه، وكم أورثت من حسرة، وأجرت من عبرة، وكم أغلقت في وجه شاربها بابا من الخير، وفتحت له بابا له من الشر، وكم أوقعت في بلية، وعجلت في منية، وكم أورثت من خزية، وجرت على شاربها من محنة، وجرأت عليه من سفلة.

فجماع الإثم، ومفتاح الشر، وسلاية النعم، وجلابة النقم. ولو لم يكن من رذائلها إلا أنها لا تجتمع هي وخمر الجنة في جوف عبد لكفي كما ثبت عنه رسول الله أنه قال: ممن شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة. وأفات الخمر أضعاف أضعاف ما ذكرنا، وكلها منتفية عن خمر الجنة.

فإن قيل: فقد وصف الله سبحانه الأنهار بأنهار جارية، ومعلوم أن الماء الجاري لا يأسن، فما فكدة قوله: غير أسن؟ قيل: الماء الجاري وإن كان لا يأسن، فإنه إذا أخذ منه شيء وطال مكثه أسن.

والماء الجنة لا يعرض له ذلك، ولو طال مكثه ما طال. وتأمل اجتماع هذه الأنهار الأربعة التي هي أفضل أشربة الناس، فهذا أربهم وظهرهم، وهذا لقوتهم وغذائهم، وهذا للذتهم وسرورهم، وهذا لشفائهم ومنفعتهم.

وقد أخبرنا رسول الله أن في الجنة أربع عيون، عينان تجريان من تحت العرش، إحداهما التي ذكرنا الله رسول الله يفجرونها تفجيرا للإنسان: ٦. والأخرى

الرَّجَبِيِّلِ، وَعَيْنَانِ نَضَاخَتَانِ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ، أَحَدَاهُمَا الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ،
سَلَسَبِيلاً، وَالْأُخْرَى: التَّسْنِيمُ.

وَأَخْبَرَ أَنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَتَفَجَّرُ مِنْ جِبَالِ الْمَسْكِ. وَأَنَّهَا تَجْرِي فِي غَيْرِ
أَخْدُودٍ، أَي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لِيَشْتَبِي
الْشَّرَابَ مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ، فَيَجِيءُ الْإِبْرِيْقَ، فَيَقْعُ فِي يَدِهِ، فَيَشْرَبُ، ثُمَّ
يَعُودُ إِلَى مَكَانِهِ.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَخْتَمُّهُ مِسْكٌ﴾ الْمَطْفِينِ: ٢٦ قَالَ:
هُوَ شَرَابٌ أَبْيَضٌ مِثْلُ الْفِضَّةِ، يَخْتَمُونَ بِهِ أَعْزَ شَرَابِهِمْ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا
مِنَ أَهْلِ الدُّنْيَا أَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ثُمَّ أَخْرَجَهَا، لَمْ يَبْقَ ذُرُوحٌ إِلَّا وَجَدَ رِيحَ
طَيِّبِهَا.

لباس أهل الجنة، وحليتهم، وفرشهم
أى هذا
فرشها ساتر سد كما سور سد

وأرائكهم وسررهم

أَخْبَرَنَا عنه عَنْ لِبَاسِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهُ مِنْ الْحَرِيرِ وَالسُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ
وَالْأَسْتَبْرَقِ، فَقَالَ: ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ الْحَج: ٢٣. وَقَالَ: ﴿يَجْلُونَ
فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَايِكِ﴾ الْكَهْف: ٣١. وَقَالَ: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضْرَاءَ وَإِسْتَبْرَقٍ وَحُلُوفًا
مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ الْإِنْسَان: ٢١. وَقَالَ: ﴿وَفَرَشٍ مُرْفُوعَةٍ﴾ الْوَاقِعَةُ: ٣٤. وَقَالَ:

﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ الرَّحْمَن: ٥٤. وَقَالَ: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ
دَى جَنَّتِهَا كَأَمْثَلِ النَّجْمِ

دَى جَنَّتِهَا كَأَمْثَلِ النَّجْمِ

في الخيام ^{في الرحمن: ٧٢}

فأما السندس فهو ما رق من الديباج ^{والإستبرق} ما غلظ منه ^{كأنزل} وهما نوعان من الحرير. واللون الأخضر هو أحسن الألوان. ^{فجمع لهم بين حسن منظر اللباس، والتذاذ العين به، وبين نعيمته والتذاذ الجسم به.}

وتأمل ما ذُكِرَ عليه لُفظة (عالِيهم) من كون ذلك اللباس ظاهراً، بارزاً، ^{يحمل ظواهرهم، ليس بمنزلة الشعار الباطن، بل الذي يكبس فوق الثياب للزينة والجمال.}

وقد يكون للولدان الذين يطوفون عليهم، فيطوفون وعليهم ثياب السندس والإستبرق، أو للسيدات الذين يطوف عليهم الولدان، فيطوفون على ساداتهم، وعلى السادات هذه الثياب.

وتأمل، كيف جمع لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي، كما جمع بين الظاهرة والباطنة.

فجمل البواطن بالشراب الطهور ^{فقال: ﴿وَسَقَّيْنَاهُمْ مِنْهُ شَرَابًا طَهُورًا﴾} ^{٢٠} الإنسان: ٢١ ^{والسواعد بالأساور} ^{فقال: ﴿وَحَلَّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾} ^{٢٠} الإنسان: ٢١ ^{والأبدان بثياب الحرير} ^{فقال: ﴿وَلَبَّاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾} ^{٢٠} الحج: ٢٣.

وعن ابن عمرو قال: قال رجل: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَخْلَقَ يَخْلَقُ أَمْ نَسِجَ يَنْسِجُ؟ فَضَحِكَ نَدَّ بَعْضُ الْقَوْمِ.

فقال رسول الله ﷺ: ((مِمَّ تَصْحَكُونَ؟ مِنْ جَاهِلٍ سَأَلَ عَالِمًا؟ ثُمَّ قَالَ: بَلْ يُشْفَقُ عَلَيْهَا ثُمَّ الْجَنَّةُ مَرَّتَيْنِ)).

وعن أبي الخير مرثد بن عبد الله قال: في الجنة شجرة تنبت السنندس، منه يكون ثياب أهل الجنة.

وعن أبي هريرة قال: إن دار المؤمن درة مجوفة، فيها أربعون تمهتا، في وسطها شجرة تنبت الخلل، فيأخذ بأصبعيه سبعين حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد والمرجان.

وعن أبي سعيد الخدري: أن النبي ﷺ تلا قوله تعالى: ﴿لَجَنَّتُ

عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلِّئُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤًا﴾ فاطر: ٣٣ فقال: ((إِنَّ عَلَيْهِمُ الْقَبَّحَانَ، إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا، لَتَضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)).

وقال رسول الله ﷺ: ((لَوْ أَنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ تَحَلَّى عَدَلَيْتَ حَلِيَّتَهُ يَجْلِيَةَ أَهْلَ الدُّنْيَا جَمِيعًا، لَكَانَ مَا يَجْلِيهِ اللَّهُ بِهِ فِي الآخِرَةِ أَفْضَلَ مِنْ حَلِيَّةِ أَهْلِ الدُّنْيَا)).

صفة أزواج الجنة

قال الله تعالى في أزواج أهل الجنة: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾

البقرة: ٢٥. أي من الحيض والغائط والنخامة والبصاق. وقال: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ الواقعة: ٢٢ - ٢٣. ﴿وَالْحُورُ﴾ جمع حوراء، وهي

المرأة الشابة الحسنة، الجميلة البيضاء، شديدة سواد الشعر.

وقال زيد بن أسلم: الحوراء التي يحار فيها الطرف (والمعين) نحسان الأعين.
بلولوك! مريسات وادون كع باكوس

وقال مجاهد: الحوراء التي يحار فيها الطرف، من رقة الجلد، وصفاء اللون.
تيفيس بنغش

وقال الحسن: الحوراء: شديدة بياض العين، شديدة سواد العين، ولا تسمى المرأة حوراء حتى تكون مع حور عينها بياضاً لون الجسد. وادون كع باغتت.
والمعين) جمع عيناء، وهي العظيمة العين من النساء، والصحيح أن (العين) اللاتي جمعت أعينهن صفات الحسن والملاحة. وادون كع اوسو.
قال مقاتل: (العين) حسان الأعين. أبو مانيس

قال ابن مسعود: إن المرأة من الحور العين ليرى من ساقها من وراء اللحم والعظم، من تحت سبعين تحلة، كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء. ففاهيس دي

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ حَسَنٍ﴾ الرحمن: ٧٠. أبو روفاني
﴿خَيْرٌ مِّنْ حَسَنٍ﴾ الرحمن: ٧٠. وادون كع باكوس اخلاق ٢٠. أبو روفاني

وقال تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْ حَسَنٍ﴾ الرحمن: ٧٠. وادون كع باكوس اخلاق ٢٠. أبو روفاني
﴿خَيْرٌ مِّنْ حَسَنٍ﴾ الرحمن: ٧٠. وادون كع باكوس اخلاق ٢٠. أبو روفاني

وقال تعالى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ الرحمن: ٧٢ أي محبوبات في الخيام لا يبرحن. والخيمة تلوثة وفضة. وادون كع باكوس اخلاق ٢٠. أبو روفاني
وقال: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ الرحمن: ٥٨. وقد فسّر ذلك صلوات الله

الله وسلامه عليه فقال: ^{رسول الله} "ينظر إلى وجهه في خدها أصبغى من المرأة،
 وإن أدنى لؤلؤة عليها لتضيء ^{منها ما بين المشرق والمغرب، وأنه يكون} ما دام ^{ما دام} عليها سبعون ثوبا، ينفذها بصره، حتى يرى ^{ما دام} ساقها من وراء ذلك
 ((

وقال تعالى: ﴿فَمِنْ قَصْرَتِ الْأَطْرَفِ﴾ الرحمن: ٥٦، أي على أزواجهن،
 فلا يبعين غير أزواجهن. ^{مبتدأ وما فيها} ^{وآذان كحما نطقها فنقل}

وقال: ﴿لَمْ يَطْمِئِنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ الرحمن: ٥٦.

قال ^{رسول الله}: "ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة أُطْلعت إلى الأرض،
 لأضاعت ما بينهما، ولَمَلَّتْ ما بينهما رَمحاً، ولنكصيفها على رأسها -
 يعني الخمار - خير من الدنيا وما فيها". ^{ما دام} ^{عما} ^{بكت}

وقد أخبرنا ^{رسول الله} عن كثرة أزواج أهل الجنة وقال: ما في الجنة أحد
 إلا له زوجتان وأكثر. وأخبرنَّ أنهن يجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن
 بأصواتٍ حسانٍ لم يسمع الخلائق بمثلهن ^{رسول الله} ونحن الخالدات فلا نبدي
 ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن
 المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنائمه.

وقال: حدثني ^{رسول الله} جبريل قال: يدخل الرجل على الحوراء، فتستقبله
 بالمعانقة والمصافحة. ^{رسول الله} ^{سلمان} ^{عمران}

وقد أخبرنا ^{رسول الله} أن أهل الجنة يتمتعون بالنكاح كما كانوا
 يتمتعون به في الدنيا وأن المؤمن يعطى في الجنة قوة مائة في الجماع. ^{رسول الله} ^{سلمان} ^{عمران}

وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا جَامَعُوا نِسَاءَهُمْ، عَادُوا أَبْكَارًا وَأَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ يُتَمَنَّى مِنَ الْوَالِدِ فِيكَونُ نَحْمَلُهُ وَرِضَاعُهُ وَفِطَامُهُ وَشِبَابُهُ، فِي سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ. ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}

وقد جاء في الآثار أن أهل الجنة لا تلحقهم الجنابة ولا ضعف
 ولا انحلال قوة، بل وطوئهم وطء التذاذ ونعيم، لا آفة فيه بوجه من
 الوجود. ^٢ ^٣ ^٤ ^٥ ^٦ ^٧ ^٨ ^٩ ^{١٠} ^{١١} ^{١٢} ^{١٣} ^{١٤} ^{١٥} ^{١٦} ^{١٧} ^{١٨} ^{١٩} ^{٢٠} ^{٢١} ^{٢٢} ^{٢٣} ^{٢٤} ^{٢٥} ^{٢٦} ^{٢٧} ^{٢٨} ^{٢٩} ^{٣٠} ^{٣١} ^{٣٢} ^{٣٣} ^{٣٤} ^{٣٥} ^{٣٦} ^{٣٧} ^{٣٨} ^{٣٩} ^{٤٠} ^{٤١} ^{٤٢} ^{٤٣} ^{٤٤} ^{٤٥} ^{٤٦} ^{٤٧} ^{٤٨} ^{٤٩} ^{٥٠} ^{٥١} ^{٥٢} ^{٥٣} ^{٥٤} ^{٥٥} ^{٥٦} ^{٥٧} ^{٥٨} ^{٥٩} ^{٦٠} ^{٦١} ^{٦٢} ^{٦٣} ^{٦٤} ^{٦٥} ^{٦٦} ^{٦٧} ^{٦٨} ^{٦٩} ^{٧٠} ^{٧١} ^{٧٢} ^{٧٣} ^{٧٤} ^{٧٥} ^{٧٦} ^{٧٧} ^{٧٨} ^{٧٩} ^{٨٠} ^{٨١} ^{٨٢} ^{٨٣} ^{٨٤} ^{٨٥} ^{٨٦} ^{٨٧} ^{٨٨} ^{٨٩} ^{٩٠} ^{٩١} ^{٩٢} ^{٩٣} ^{٩٤} ^{٩٥} ^{٩٦} ^{٩٧} ^{٩٨} ^{٩٩} ^{١٠٠}
 كما أن من شرب الخمر في الدنيا، لم يشربها في الآخرة، ومن لبس
 الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة، ومن مأكّل في صحاف الذهب
 والفضة، لم يأكل فيهما في الآخرة، كما قال النبي ﷺ: «إنها لهم في الدنيا
 ولكم في الآخرة».

سَمَاعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَغِنَاءُ الْحُورِ الْعَيْنِ

قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِقُونَ فِيمَا ذُكِّرُوا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ^{١٥٤-١٥٥}
 وَأَمَّا الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ^{١٥٤-١٥٥}

قال الأوزاعي في قوله تعالى: ﴿ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ قال: كهو
 السَّمَاع. وإذا أراد أهل الجنة أن يطربوا، أوحى الله إلى رياح يقال لها
 ﴿ الهفافة ﴾ فدخلت في آجام قصب اللؤلؤ الرطب فحركته فضرب
 بعضها بعضاً، فتطرب الجنة فإذا طربت، لم يبق في الجنة شجرة إلا
 وردت. ^{١٥٤-١٥٥}
 وعن أبي هريرة قال: قال رجل: يا رسول الله هل في الجنة سماع، فإني

أحب السماع؟ قال: ((نعم، والذي كفني بيده، إن الله ليؤحي إلى
 شجرة الجنة: أن أسمعهم بما يدي الذين سعلوا أنفسهم عن المعارف
 والمزامير بذكري فتسمعهم بأصوات ما سمع الخلائق بمثلها قط،
 بالتسييح والتقديس)).

قال النبي ﷺ: ((ما من عبد يدخل الجنة، إلا ويجلس عند رأسه
 وعند رجله، ثمثان من الحور العين تغنيان بأحسن أصوات سمعه
 الإنس والجن، وليس في مزامير الشيطان، ولكن يتمجيد الله
 وتقديسه)).

وقال: ((إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما
 سمعها أحد قط: إن مما يغنين به: كخن الخيرات الحسان: أزواج قوم
 كرام. وإن مما يغنين به: كخن الخاليدات فلا نموت، كخن الأمينات فلا
 نخاف، كخن المقيمات فلا نطعن)).

وقال رسول الله ﷺ ((إن في الجنة لمجتمعاً من الحور العين، يرفعن
 بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها، يقلن: نحن الخاليدات فلا نبيد،
 كخن الناعمات فلا نبأس كنحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن
 كان لنا وكننا له)).

قال مالك بن دينار في قوله تعالى: ((وإن له عندنا لزلفاً وحسن مآباً))
 ص: ٢٥. إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع فوضع في الجنة، ثم
 نودي: يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم، الذي كنت
 تمجدني به في دار الدنيا. قال: فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنة
 هكروغوسيا

فَكَرَّكَ قَوْلَهُ: ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَثَابٍ﴾

عن شهر بن حوشب قال: إن الله جل ثناؤه يقول للملائكة: «إن عبادي كانوا يحبون الصوت الحسن في الدنيا فيدعونه من أجلي، فأسمعوا عبادي» فيأخذوا بأصوات، من تهليل، وتسبيح، وتكبير، لم يسمعوا بمثلة قط، انتهى.

ثم قال: ولهم سماع أعلى من هذا، يضمحل دونه كل سماع، وكذلك حين يسمعون كلام الرب ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} وخطابه وسلامه عليهم، ومحاضرتهم، ويقرأ عليهم كلامه، فإذا سمعوه منه فكأنهم لم يسمعه قبل ذلك.

عن عبد الله بن بريدة قال: إن أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}، فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد، فلم تقر أعينهم بشيء، ولم يسمعوا شيئاً قط أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين، قريرة أعينهم إلى مثلها في الغد.

نعيم أهل الجنة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ الإنسان: ٢٠
وكصور هذا الملك والنعيم متعددة فمنها/ إن الله سبحانه وتعالى جعل لهم خيلاً مخصوصة يركبونها في مواكب مكبيرة عظيمة.
عن الحسن البصري أن الرسول ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} قال: «إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَمْرَلَةٌ

الَّذِي يَرْكُبُ فِي آفِ مِنْ خُدْمِهِ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخْلَدِينَ عَلَى كَحَيْلٍ
مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، لَهَا أَجْنِحَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ^{نومنا الذي} وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمَلَكًا
كَبِيرًا ^ج الْإِنْسَانَ: ٢٠.

عن عبد الرحمن بن ساعدة قال: كنت أحب الخيل، فقلت: يا
رسول الله هل في الجنة كحيل؟ فقال: ^{أحسننا} «إِنْ أَدْخَلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ كَانَ لَكَ
فِيهَا فَرَسٌ مِنْ يَاقُوتٍ لَهُ كِنَاحَانِ يَطِيرُ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ».

وقال ^{الجنة} ^{سوروى لوزو} «مِنْ نَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنَّهُمْ يَتَرَاوَرُونَ عَلَى الْمَطَايَا
وَالنُّجُبِ وَأَنَّهُمْ يُوتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَيْلٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا
تَبُولُ، فَيَرَكُبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى».

وقال ^{الجنة} «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجْرَةً صُخْرُجٌ مِنْ أَعْلَاهَا حُلٌّ، وَمِنْ
أَسْفَلِهَا حَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ، لَا تَرُوثُ وَلَا
تَبُولُ، لَهَا أَجْنِحَةٌ كَحُظُوهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فَيَرَكُبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتَطِيرُ بِهِمْ
حَيْثُ شَاءُوا، فَيَقُولُ الَّذِينَ سَأَسْأَلُ مِنْهُمْ كَرَجَةً: يَا رَبِّ، بِمَ بَلَغَ عِبَادُكَ
هَذِهِ الْكِرَامَةَ كُلَّهَا؟ فَيَقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ،
وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ، وَكَانُوا يَنْفِقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ، وَكَانُوا
يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَحْبِسُونَ».

ومن نعيم أهل الجنة كذلك النداء الرباني الذي يقول: «يا أهل
الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون:
وكما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك؟ فيقول: أنا
بوت منكم

عَاطِبِكُمْ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: وَكَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحَلَّ لَكُمْ مَرْضَاوِي فَلَا أُسْخِطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يُنَادِي مُنَادٍ إِنْ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا، فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَشَبُوا، فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ أَوْ تَسْمُوها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الأعراف: ٤٣.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يُسَاقُ الدِّينَ اتَّقُوا إِلَى الْجَنَّةِ زَمْرًا حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَهُ شَجَرَةً يُخْرَجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَمِيَانٌ تَجْرِيانِ، فَعَمِدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَشَرِبُوا مِنْهَا، فَذَهَبَ مَا فِي بَطُونِهِمْ مِنْ أَدَى وَقَذَى أَوْ بَأْسٍ، ثُمَّ عَمِدُوا إِلَى الأُخْرَى، فَطَهَرُوا مِنْهَا، فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ النِّعِيمِ، فَلَنْ تَتَّغِيرُ أَيْشَارُهُمْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوْ لَنْ تَشَعَثَ أَشْعَارُهُمْ كَأَنَّهَا دُهْنُوا بِالذَّهَانِ، ثُمَّ انْتَهَوْا إِلَى خِزْنَةِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ، ثُمَّ تَلَقَاهُمْ الْوَلَدَانِ يَطُوفُونَ بِهِمْ كَمَا يَطُوفُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالْحَمِيمِ يَقْدَمُ مِنْ غَيْبَتِهِ فَيَقُولُونَ: ابْشِرْ بِنَا سَأَعِدُكَ اللَّهُ لَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ غَلَامٌ مِنَ أَوْلَادِكَ الْوَلَدَانِ إِلَى شَبَّاحٍ أَزْوَاجِهِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَيَقُولُ: قَدْ جَاءَ فُلَانٌ، يَأْسُمُهُ الَّذِي كَانَ يُدْعَى بِهِ فِي الدُّنْيَا، فَتَقُولُ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: أَيْسَرُ رَأَيْتَهُ، فَيَسْتَخْفِئُ إِحْدَاهُنِ الْفَرْحَ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أُسْكَفِهِ بَابِهَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ، نَظَرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَسَاسَ بِنْيَانِهِ، فَإِذَا جُنْدَلٌ اللَّوْلُؤُ، فَوْقَهُ كَهْرَجٌ أَخْضَرٌ، وَأَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ، فَإِذَا مِثْلُ

البرق، لولا أن الله قدره له لألم أن يذهب ببصره، ثم طأطأ رأسه فنظر
 إلى أزواجه، وأكواب موضوعة وغمارق مصفوفة وزراري مبنونة الغاشية: ١٤ -
 فنظروا الى تلك النعمة ثم تلوا وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
 وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. ثم ينادى مناد: تحيون فلا
 تموتون أبدا وتقيمون فلا تظعنون أبدا، وتصحون فلا تمرضون أبدا.

أهل الجنة وأحوالهم

قال رسول الله: ((إني لأرجو أن يكون من يتبعني من أمتي ربع أهل
 الجنة، فكبرنا ثم قال: أرجو أن تكونوا ثلث الناس. فكبرنا ثم قال:
 إني أرجو أن تكونوا الشطر))
 وأهل الجنة تحشرون مائة ضعف، ثم انون منها من هذه الأمة،
 وأربعون من سائر الأمم.

أهل الجنة

أما أهل الجنة فقد أخبرنا أنه يدخل الجنة أقوام أفعدتهم مثل
 أفئدة الطير. قال القرطبي: في تأويله وجهان:
 أحدهما: أنها مثلها في الخوف والهيبة والطيور أكثر الحيوانات
 مخوفا وحذرا.
 والثاني: أنها مثلها في الضعف والرقّة، كما جاء في وصف أهل
 اليمن: أرق قلوبا وأضعف أفئدة.

ويحتمل وجها ثالثا: أنها مثلها في أنها خالية من كل ذنب، سليمة من كل عيب، لا خبرة لهم بأمور الدنيا.

ومن صفات أهل الجنة ما جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: ((ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره. ألا أخبركم بأهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر)).

قال القرطبي: يعني ضعيفا في أمور الدنيا، قويا في أمور دينه، و«العتل» الجافي الشديد الخصومة، وقيل، الأكل، الشروب، الظلوم، وقيل: الفظ الغليظ الذي لا ينقاد لخير. و«الجواظ» الجموع المنوع، وقيل، الجافي القلب وقيل: الكثير اللحم المختال.

ومن صفات أهل الجنة ما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ قال: ((أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلبونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبون ولا يتغنون، ولا يتفنون، ولا يتمخون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوة (1) وأزواجهم الخور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد، على صورة أبيهم آدم ستين ذراعا في السماء)). وقال: ((يدخل أهل الجنة الجنة جرذا مرذا، بيضا جعدا، مكحلين، أبناء ثلاث وثلاثين، وهم على خلق آدم، كلوه ستون ذراعا، في عرض سبعة

(1) الألوة بضم الهمة واللام وتشديد الواو المفتوحة هو العود الذي يتبخر به.

أذرع^٢. وأهل الجنة يتكلمون باللغة العربية. وكلهم بيض الوجوه ليس فيهم أسود.

وهم في الجنة يتزاورون كما قال الله تعالى: ﴿وَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنْ لَنَا عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾
بعضنا يسألون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن لنا علينا ووقنا عذاب السمور إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم
بعضنا يسألون قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن لنا علينا ووقنا عذاب السمور إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم
الطور: ٢٥ - ٢٨.

وبين ذلك بقوله: ((إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ اشْتَأَفُوا إِلَى إِخْوَانٍ فَيَجِيءُ سَرِيرٌ هَذَا حَتَّى يُجَازِي سَرِيرَ هَذَا فَيَتَكَيُّ هَذَا وَيَتَكَيُّ هَذَا، وَيَتَحَدَّثَانِ بِمَا كَانَا فِي الدُّنْيَا)).

فيقول أحدهما لصاحبه: يا فلان تدري يوم غفرنا الله لنا؟ فيقول صاحبه: يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا. وقال ﷺ: ((إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ عَلَى عَجَائِبَ بَيضَ، كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ)).

وقال تعالى: ﴿فَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَال قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصْذِقِينَ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَدَسُونَ قَال هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ فَاطَّلَعَ قَرَءَهُ فِي سَوَاءٍ الْجَحِيمِ قَال تَأَلَّهَ إِنْ كِدْتَ لِتَزِدِينَ وَلَوْلَا رِجْمَةُ رَبِّي لَكُنْتَ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم إنني كان لي قرين يقول إنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا ترابا وعضما أإذا لمدسون قال هل أنتم مطلعون فاططلع قرأه في سواء الجحيم قال تأله إن كنت لتزيدين ولولا رجمة ربي لكنت من المحضرين
الصفات: ٥٠ - ٥٧.

أخبر سبحانه أن أهل الجنة أقبل بعضهم على بعض، يتحدثون، ويسأل جربطاً

بعضهم بعضاً عن أحوال كانت في الدنيا.

فأفاضت بهم المحادثة والمذاكرة إلى أن قال قائل منهم: إني كان لي قارين في الدنيا ينكر البعث والدار الآخرة، ويقول ما حكاها الله بقوله: أئنك لمن المصدقين بأنا نبعث ونجازي بأعمالنا، ونحاسب بها بعد أن مزقنا البلى، وكنا تراباً وعظاماً؟

ثم يقول المؤمن لإخوانه في الجنة: هل أنتم مطلقون في النار، لننظر منزلة قريني هذا وما صار إليه.

فأشرف فرأى قرينه في وسط الجحيم، ولولا أن الله عرفه إياه لما عرفه لقد تغير وجهه ولونه وغيره العذاب أشد تغيير، فعندها قال الله تعالى: ﴿ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتُمْ لِتُردِّينَ وَلَوْلَا كَيْفَةُ رَبِّي لَكُنْتُمْ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ الصافات: ٥٦-٥٧ أي إن كنت لتهلكني، ولولا أن أنعم الله علي بنعمته، لكنت من المحضرين معك في العذاب.

وقد سئل رسول الله ﷺ: أَيْتَرَاوُرْ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قال: «يَزُورُونَ الْأَعْلَى الْأَسْفَلَ، وَلَا يَزُورُونَ الْأَسْفَلَ إِلَّا الَّذِينَ

يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ، يَأْتُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاءُوا عَلَى الثُّوقِ».

فأهل الجنة يتزاورون فيها، ويسأل بعضهم بعضاً، وبذلك تتم لذتهم وسرورهم، ولهذا قال حارثة للنبي ﷺ وقد سأله: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟» قال: «أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا. قال: إِنَّ لِكُلِّ حَقِّ حَقِيقَةً، فَمَا كَحَقِيقَةُ إِيمَانِكَ؟ قال: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَاسْهَرْتُ لَيْلِي، وَأَطْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا، وَإِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا،

وَأِلَى أَهْلِ النَّارِ يُعَذَّبُونَ فِيهَا. فَقَالَ: ((عَبْدُ تَوَرَّأَ اللَّهُ قَلْبَهُ)).

زيارة أهل الجنة ربهم

وهذا ما أشار إليه الله تعالى بقوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾

القيامة: ٢٢ - ٢٣.

قال ^{صلى الله عليه وسلم}: ((إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، أَلَمْ تُدْخِلْنَا مِنَ الْجَنَّةِ وَتُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟. قال: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا

مَسَّ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا

الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ ^{يونس: ٢٦} يونس: ٢٦

وقال: ((إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا يَنَادِي بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ

نَأْوِلُهُمْ وَأَخْرَجُهُمْ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ الْحُسْنَىٰ، الْجَنَّةَ، وَالزِّيَادَةَ، النَّظَرَ إِلَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ)).

وجاء أن أهل الجنة يزورون ربهم يوم الجمعة فيقول الله تعالى لهم

في تلك الزيارة: ((أَنَا الَّذِي صَدَّقْتُمْ وَعَدِي، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

بِعَمَّتِي، هَذَا مَحَلُّ كَرَامَتِي فَاسْأَلُونِي. فَيَسْأَلُونَ الرَّضَا فَيَقُولُ عَلَيْكَ: رِضَائِي

فَأَحْلِكُمْ نَدَارِي، وَأَنَا لَكُمْ نَسْرَاتِي فَاسْأَلُونِي، فَيَسْأَلُونَهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ

رَغْبَتُهُمْ.

فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على

بال قلب بشر، إلى مقدار منصرف الناس ليوم الجمعة.

فليسوا إلى شيء أخرج منهم إلى يوم الجمعة، ليزدادوا فيه كرامة،
 ويزدادوا فيه نظرا إلى وجهه تبارك وتعالى، ولذلك دعى يوم المزيد.
 عن علي قال: ((إذا سكن أهل الجنة الجنة، أتاهم ملك فيقول: إن
 الله أمركم أن تزوروه، فيجتمعون. فيأمر الله داود، فيرفع صوته
 بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد. قالوا يا رسول الله، وما مائدة
 الخلد؟ قال: زاوية من زواياها أوسع مما بين المشرق والمغرب فيطعمون،
 ثم يسقون، ثم يكسون، فيقولون: لم يبق لنا إلا النظر إلى وجه ربنا
 عز وجل. فيتجلى لهم، فيخرون سجدا، فيقال لهم: لستم في دار عمل،
 إنما أنتم في دار جزاء)).

وجاء في الآثار أن لأهل الجنة مع الله مجلسا يخاطب فيه كل واحد
 منهم. قال عليه السلام: حتى لا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله
 لمحاضرة، حتى يقول للرجل منهم: يا فلان ابن فلان أتذكر يوم فعلت
 كذا وكذا؟ فيذكره بعض غدراته في الدنيا، فيقول: يا رب أفلت تغفر لي؟
 فيقول: بلى بسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه. فبينما هم على ذلك،
 غشيتهم سحابة من فوقهم، فأمرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه
 شيئا قط يقول ربنا: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة، فخذوا
 ما اشتهيتم.

سوق الجنة

عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة: أسأل
 الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال:
 ابوهريرة الجنة

نعم. أخبرني رسول الله ﷺ وساق حديثاً طويلاً وفيه أنهم بعد زيارة الحق ﷺ في الجنة يأتون سوقاً قد جفت به الملائكة، مما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الأذان ولم يخطر على القلوب. فيحمل لنا ما اشتهينا، ليس نجباع فيها ولا يشتري.

وفي ذلك السوق يلتقي أهل الجنة بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزل الرفيعة، فيلقى من هو دونه، وما فيهم كمي، فيروعه ما يرى عليه من اللباس.

فما ينقض آخر حديثه حتى يتمثل له ما هو أحسن منه، وكذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها.

ثم ننصرف إلى منازلنا، فيتلقنا أزواجنا، فيقلن: مرحبا وأهلا لقد جئت وإن خلك من الجمال أفضل مما قد فارقتنا عليه. فيقول إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار، ويح لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا.

قال بعض السلف: أعباد المؤمنين في الجنة أيام زيارتهم لربهم ويكرمونهم، ويكرمونهم غاية الكرامة، ويتجلى لهم فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئاً هو أحب إليهم من ذلك، وهو الزيادة التي قال الله فيها للذين أحسنوا الحسنى وزيادة. يونس: ٢٦. فليس للمحب عيد سوى قرب محبوبه - (شعرا).

إن يوماً جامعاً شملي بهم
 ذلك عيد ليس لي عيد سواه

كل يوم للمسلمين عيد في الدنيا فإنه عيد لهم في الجنة، يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه، ويوم الجمعة يدعى في الجنة يوم المزيد، وأيام الفطر والأضحى يجتمع ناهل الجنة فيها للزيارة، فهذا لعوموم أهل الجنة.

فأما خواصهم فكل يوم لهم عيد يرون ربهم كل يوم مرتين، بكرة وعشيا. الخواص كانت أيام الدنيا كلها لهم أعيادا فصارت أيامهم في الآخرة كلها أعيادا.

خلود أهل الجنة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَحْذُورٍ﴾ هود: ١٠٨
 وقال النبي ﷺ: ((يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَدَّنٌ بَيْنَهُمْ يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ/كُلُّ خَالِدٍ فِيمَا هُوَ فِيهِ)).

وقال رسول الله ﷺ: ((إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثُمَّ يُدْبَحُ ثُمَّ يُنَادِ مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَجْرَحًا إِلَى قَرَحِهِمْ وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ مُحْرَنًا إِلَى حُرْنِهِمْ)).

أول من يدخل الجنة وآخر

أهلها دخولا فيها

أول من يدخل الجنة هو سيدنا ومولانا رسول الله محمد بن عبد الله وقد بين ذلك بقوله: ((أتى باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الحارث بن عازر، كمن أنت؟ فأقول محمد. فيقول: مرحبا بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك))

وبقوله: ((الجنة حرمت على الأنبياء حتى أدخلها وحرمت على الأمم حتى تدخلها أممي))

وقد سئل عن مراتب الناس في الدخول فعن جابر أن رجلاً قال: يا رسول الله، أي الخلق أسبق دخولا إلى الجنة يوم القيامة؟ قال: الأنبياء، قال: ثم من؟ قال: الشهداء، قال: ثم من؟ قال: مؤدّو الكعبة، قال: ثم من؟ قال: مؤدّو بيت المقدس، قال: ثم من؟ قال: مؤدّو مسجدي هذا، قال: ثم من؟ قال سائر المؤدّين على قدر أعمالهم.

ومن أول من يدخل الجنة الحمدادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء. ومن أول من يدخل الجنة الكفراء.

قال عليه السلام: الكفراء يسبقون الناس إلى الجنة، فيخرج إليهم منها ملائكة فيقولون: ارجعوا إلى الحساب فيقولون: على ما نحاسب؟ والله ما أفضيت علينا الأموال في الدنيا فنتقبض منها ونبسط، وما كنا أمراء نعدل ونجور، ولكننا جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين.

وَمِنْ أَوْلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الشَّهِيدَ، وَالْعَبْدَ الْمَمْلُوكَ الَّذِي أَحْسَنَ
 عِبَادَةَ رَبِّهِ وَخِدْمَةَ سَيِّدِهِ، وَالرَّجُلَ الْعَفِيفَ الْمَتَّعِفَ.
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: وَأَمَّا أَوْلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَاِمِيرٌ
 مُسْلَطٌ، وَذُو ثَرَوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُعْطَى حَقَّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فُحُورٌ.
 وَأَمَّا الْآخِرُ مَنْ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي لَأَعْلَمُ
 آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجَهَا مِنْهَا، وَآخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ خُرُوجَ الْجَنَّةِ رَجُلٌ يُخْرَجُ
 مِنَ النَّارِ حَبِوًا فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: إِذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُحِيلُ إِلَيْهِ
 أَنَّهَا مَلَأَى فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: إِذْهَبْ
 فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ
 وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: إِذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَأْتِيهَا فَيُحِيلُ
 إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلَأَى - فَيَقُولُ اللَّهُ:
 إِذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا فَيَقُولُ: أَتَسَخَّرُ بِحِرْمَانَتِ
 الْمَلِكِ؟

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ
 يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكُوبُ أُخْرَى، وَتَسَعَفُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا جَاوَزَهَا، انْتَفَتْ
 إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي تَجَانَى مِنْكَ لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ
 أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَيُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَدْنَى مِنْ
 هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ يَا ابْنَ آدَمَ:
 لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا، أَتَسْأَلُنِي عَنْهَا، فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا

يَسْأَلُهُ غَيْرَهَا وَكَرِهَ يُعْذِرُهُ، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذِنُهُ مِنْهَا.
 فَيَسْتَطِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ كَيْفِيَّةٌ أَحْسَنُ مِنَ
 الْأُولَى، فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لِأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا،
 وَأَسْتَطِلُّ بِظِلِّهَا، وَلَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَن
 لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُذِنُهُ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ مَصَوَاتِ أَهْلِ
 الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَدْخَلْنِيهَا، فَيَقُولُ: أَيُّرِضِيكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ الدُّنْيَا
 وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْتَهْزِئُ بِكِ وَأَنْتِ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَيَقُولُ: إِنِّي
 لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَسَاءُ قَادِرٌ.
 كرسى الحسن

الخاتمة

في ذكر المعجزة النبوية في الجنة.

إعلم أن أشرف مقام في الجنة هو مَعِيَّةُ نَبِيِّنا ﷺ ومرافقته وقد
 جاء في الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: جاء رجل إلى
 رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله إِنَّكَ لِأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمِنْ نَفْسِي
 وَمِنْ وَلَدِي وَإِنِّي لَأَكُونُ فِي الْبَيْتِ فَأَذْكُرُكَ وَمَا أَصْبِرُ حَتَّى آتِيكَ فَأَنْظَرَ
 إِلَيْكَ فَإِذَا ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتِكَ، عَرَفْتُ إِذَا أَنْتَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِعَتْ
 مَعَ النَّبِيِّينَ، وَإِنِّي إِذَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ خَشِيتُ أَنْ لَا أَرَاكَ. فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ
 شَيْئًا حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيْلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ
 مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 ٧٧

وَحَسَنَ أَوْلَٰدِكَ كَرَفِيْقًا ﴿ النساء: ٦٩.

فهذا الحديث يتضمن البشارة العظيمة بالمشوبة الجسيمة لمن كملت محبته للنبي ﷺ وكذلك من أحب غيره من سائر النبيين والصالحين، لأن ذلك دليل على محبة الله عز وجل. فمتى قويت محبة العبد لله تعالى، قويت محبته لأوليائه والصالحين من عباده.

وقد سأل رجل النبي ﷺ فقال له: كيف تربي في رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم؟ قال: ((أكره مع من أحب)) وسأله آخر عن الساعة قال: ((وما أعددت لها؟ قال: لا شيء غير أني أحب الله ورسوله)) قال: ((أنت مع من أحببت))

قال أنس: فمما فرحنا بشيء فرحنا بقول رسول الله ﷺ: ((أنت مع من أحببت)). قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ، وأبا بكر، وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم. وقد بلغ الصحابة - رضوان الله عليهم - في محبته ﷺ منتهى الغاية وأقصى النهاية.

ويشهد ذلك ما روي: أن امرأة من الأنصار قتلت أخوها، وزوجها يوم أحد مع رسول الله ﷺ، فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قالوا خيراً: هو كما تحبين. فقالت: أرونيه حتى أنظر إليه. فلما رآته قالت: (كل مصيبة بعدك نجول) يعني صغيرة.

وقال عمرو بن العاص ﷺ: ما كان أحد أحب إلي من رسول

الله ﷺ.

وقال علي عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الظمأ. لعله يستغنى ولأبد من معرفة علامات هذه عائده وهي تنشر

المحبة لسعي الإنسان في تحقيقها وتطبيعها. سونا باتريزادغ فمنها: أن يعرض الأنتشان على نفسه أنه لو خير فقد غرّض من بانا نو 9 داد بانورانك 9

أغراضه وفقد الرؤية النبي صلى الله عليه وسلم أن لو كانت ممكنة فإن كان تفقدها أن لو كسند 8 كانت ممكنة أشدّ عليه من فقد شيء من أغراضه فقد إتصف لويه برات 8 بالأحبية المذكورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لا، فلا انتهى. فرصنا تان 8

ومن أعظم العلامات لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً الإقتداء به رسول الله واستعمال سنته وسلوك طريقته والإهتداء بهديه وسيرته والوقوف مع رسول الله ما حدّ لنا من شريعته. رسول الله

ويدل لذلك ما رواه الترمذي عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: أكره أن أحيي سنّتي فقد أحببني ومن أحببني كان معي في الجنة رسول الله

ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم أن يرضى رسول الله نأدّعها بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجاً مما قضى، ونصر دينه بالقول والفعل والذب عن رسول الله شريعته، والتخلق بأخلاقه في الجود، والإيثار، والحلم، والصبر، رسول الله والتواضع وغيرها من أخلاقه العظيمة. رسول الله

ومنها: كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم، ومحبة سنته وقراءة حديثه وأن يتلذذ بذكره الشريف ويضطرب عند سماع اسمه المنيف. رسول الله

ومنها تعظيمه صلى الله عليه وسلم عند ذكره، وإظهار الخضوع والانكسار والخشوع مع سماع اسمه، فكل من أحب شيئاً خضع له. رسول الله

كما كان ناكثين من الصحابة عند إذا ذكروه خضعوا، واقشعرت
 نجلودهم وبكوا. وكذلك كان ناكثين من التابعين فمن بعدهم. فكان
 نأيوب السخيتاني إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، بكى حتى يرحمه جلساؤه. وكان
 ناجع بن محمد كثير الدعاية والتبسم، فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده اصفر
 لونه. وكان عبد الرحمن بن القاسم إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أمامه ينظر إلى
 لونه كأنه قد نزف منه الدم، وقد جف كسانه في فمه هيبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم. وكان قتادة إذا سمع الحديث أخذ العويل والزويل.

ومنها: حب القرآن الذي أتى به وهدى به وأهدى به وتخلق
 به وإذا أردت أن تعرف ما عندك وعند غيرك من محبة الله ورسوله،
 فانظر بحبة القرآن من قلبك، والتذاذك بسماعه أعظم من التذاذ
 أصحاب الملاهي والغناء المطرب بسماعهم، فإنه - من المعلوم - من
 أحب محبوباً، كان كلامه وحديثه أحب شيء إليه.

ويروى أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: لو طهرت قلوبنا ما شبعنا
 من كلام الله، وكيف يشبع المحب من كلام محبوبه وهو غاية مطلوبة
 وكان صحابة صلى الله عليه وسلم إذا اجتمعوا وفيهم أبو موسى، يقولون يا أبا موسى
 ذكرنا ربنا. فيقرأ وهم يسمعون.

ومنها كثرة الشوق إلى لقائه صلى الله عليه وسلم إذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه.
 قال بعضهم: المحبة الشوق إلى المحبوب.

ولهذا كان الصحابة رضي الله عنهم إذا اشتد بهم الشوق: قصدوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشفوا بمشاهدته وتلذذوا بالجلوس والنظر إليه،
 ناداهم نيطاي لعسوع

والتبرك به ﷺ.

وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت: ما كان خالد يأوي إلى فراشه إلا وهو يذكر من شوقه إلى رسول الله ﷺ، وإلى أصحابه من المهاجرين والأنصار يسميهم ويقول: بهم أصلي وفصلي وإليهم يحن قلبي، طال شوق إليهم فعجل - رب - قبضي إليك حتى يغلبه النوم. ولما احتضر بلال تحدث امرأته: واحرباه، فقال واطرباه، غدا ألقى الأحبة ومحمداً وحزبه. اللهم وفقنا توفيقاً يوفقنا عن معاصيك، ويحثنا للإقبال لما يرضيك وارزقنا الاستعداد لما ساعدتنا وأدم لنا إحسانك كما عودتنا، وأتم علينا ما به أكرمتنا، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

محمد علوي المالكي



٣	مقدمة
٤	أبواب الجنة
٦	نعيم الجنة
٩	درجات ومراتب
١١	صفة أبواب الجنة
١٤	أرض الجنة وترابها وحصابؤها
١٥	غرف الجنة وقصورها
١٨	رائحة الجنة
٢٠	أشجار الجنة وظلالها
٢٢	صفة ثمار الجنة وأكل أهلها
٢٣	أنهار الجنة
٢٦	لباس أهل الجنة، وحليتهم، وفرشهم وأرائكهم وسررهم
٢٨	صفة أزواج الجنة
٣١	سماع أهل الجنة وغناء الحور العين
٣٣	نعيم أهل الجنة
٣٦	أهل الجنة وأحوالهم
٤٠	زيارة أهل الجنة ربهم
٤٢	سوق الجنة
٤٣	خلود أهل الجنة
٤٤	أول من يدخل الجنة وآخر أهلها دخولا فيها
٤٦	الخاتمة



مِائَاتُ الْعَيْنِ رِوَايَاتٌ
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ الْمَالِكِيِّ